Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المراجع حول جونسون ، ومع ذلك فلم يكتب إلاّ القليل نسبيّاً عن كتاباته . فقد أهملت قصيدتاه الطويلتان ،أما «سير الشعراء» فإن قليلاً من الأشخاص المثقفين قد قرؤوا أكثر من نصف اثني عشرية منها، أما ما يذكرون من نصف الاثني عشرية هذه فهو، في المقام الأول، تلك الفقرات التي يختلف فيها الناس جميعاً ومن أسباب اللامبالاة حيال نقده أنه لم يكن مستهلا لأية حركة شعرية: فقد كان شاعراً ثانوياً عند نهاية حركة استهلّها شعراء أعظم منه ، وتمثل قصائده تنويعاً شخصياً لاسلوب كان موطّد الأركان . أما درايدن ، وكولريدج مقروناً بوردزوورث ، فيمثلون بالقياس الينا شيئاً جديداً في الشعر في عصرهم، ولذلك كان ماكتبه درايدن حول الشعر أكثر إثارة مما كتب جونسون . فقد كان ، في مقالاته النقدية، يوجز قوانين الكتابة لجيلين قادمين . وتقوم نظرة جونسون على استعادة الماضي، أما درايدن الذي يعنى بالدفاع عن طريقته الخاصة في الكتابة، فينتقل من العام الى الخاص: وهو يؤكد مبادىء ،وينتقد شعراء معينين في معرض صياغة حجتّه . أما جونسون فينساق، في معرض انتقاد عمل شعراء معينين ـــ وشعراء اختتمت أعمالهم ـــ الى التعميمات .لقد كان موقعاهما التاريخيان مختلفين كل الاختلاف. وليس مما له علاقة ، على المدى الطويل، بحكمنا على عظمة مؤلف، أن يأتي في مستهلّ عصر أو في نهايته ، غير أننا نجنح الى محاباة الأول فوق ماينبغي وليس هناك مايقال عن تأثير جونسون، ونحن نحمل على الدوام انطباعاً ناشئاً عن الاشتهار التأثير، وإنما التأثير شكل من أشكال السلطان ،ولكن حين يكون تيار التأثير الذي يمكن أن يطلقه كاتب مدة جيل أو جيلين ، قد بلغ مداه ، وسحبت قوة أخرى المياه في اتجاه مختلف، وحين تكون بضعة تيارات قد تعاظمت وخمدت، يظل الكتاب العظماء متمتعين بقدرة متساوية على التأثير في المستقبل . ويبقى أن نرى ألا ينتظر التأثير الأدبي لجونسون مجرّد جيل لم يولد بعد ليتلّقاه، مثلما يفعل، في الفكر السياسيّ ، تأثير صديقه في الحزب الآخر ، ادموندبورك

وثمة عقبة واضحة في طريق استمتاعنا بقراءة «حياة الشعراء» بأكمله ولابد